المكان في رواية (ليلة سقوط جلولاء) لتحسين كرمياني

هيرش محمد أمين[1] - محمد عبدالله شيخه[2]

[1]قسم اللغة العربية، سكول اللغات، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق.

[2]قسم اللغة العربية، كلية التربية قلعدزة، جامعة رابرين، رانيه، اقليم كردستان، العراق.

الملخص

يتناول هذا البحث المكان في رواية (ليلة سقوط جلولاء) لتحسين كرمياني، لتحليل المكان فيها، والكشف عن مفهومه ودلالته وعلاقه بعناصر السرد في الرواية، وبيان أنماطه في ثلاثة مجموعة من الأماكن على شكل الثنائيات الضدية المتمثلة في المكان الأليف والمعادي والمكان المغلق والمفتوح والمكان الانتقال والإقامة، وما لهذا العنصر دور مهم في بيان علاقة الشخصية بالمكان وتأثيره على الحالة النفسية والشعورية لدى الشخصية الروائية،

الكلمات المفتاحية: المكان المغلق والمفتوح والإقامة والانتقال .

Article Info:

DOI: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

Received: 16-July-2022

Accepted: 21-Aug-2022

Published: 29-June-2023

Corresponding Author's E-mail:

hersh.amin@univsul.edu.iq

muhammadabdullahshexa@gmail.com

This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0

Copyright©2023 Journal of University of Raparin.

المقدمة

يمثل المكان محوراً اساسياً من محاور النص السردي، فلم يعد مجرد خلفية تقع فيها أحداث الرواية، بل أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني، (نجمي، ٢٠٠٠ ،٥٤). ومن خصوصياته لا يمكن عزله عن باقي عناصر السرد، "وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد، كالشخصيات والأحداث والزمن والرؤيات السردية، وعدم النظر إليه ضمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد" (بحراوي، ١٩٩٠، ٢٦) ، وبهذا يكون المكان " وسيلة لا غاية شكلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث ووسيلة محتوية على تأريخية الحدث" (النصير، ١٩٨٦، ١٨)، ويرى (لحمداني) أن المكان هو الذي يؤسس عملية الحكي، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة، ولا يمكن استغناء الروائي عن توظيف المكان، لأنه لا يمكن وقوع الأحداث خارج الإطار المكاني، لذلك فهو دائماً بحاجة إليه .(١٩٩١، ٦٥). وعلاقته بالزمن علاقة إلزامية فبعض النقاد اهتموا بدراسته وركبوا من كلمتي الزمان والمكان مصطلحاً منحوتاً جديداً هو (الزمكان) للدلالة على وجود المكان ضروري جداً للإحساس بمرور الحوادث ومرور

الوقت،(خليل، ٢٠٠٧، ١٨٤)، و" إذا كان المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، والزمن يتمثل في هذه الأحداث نفسها، وإذا كان الزمان يرتبط بالإدراك النفسي فإن المكان يرتبط بالإدراك الحسي وإذا كان الزمان يرتبط بالأفعال والأحداث واسلوب عرضها هو السرد فإن اسلوب تقديم المكان هو الوصف ". (قاسم،٢٠٠٤، ١٠٦)، أما تعلقه بالشخصيات يبرز في الكشف عن الحياة اللاشعورية التي تعيشها الشخصية الروائية (بحراوي، ١٩٩٠، ٤٤)، ويقوم بتجسيد إحساساتها وعواطفها ومشاعرها وذلك من خلال ربطها بالمكان وتفاعلها فيه، إضافة إلى ذلك يمنح للشخصية الروائية هويتها، فهو محدد لسلوك الشخصيات واتجاهاتها وحركتها، ولكل مكان أعراف وتقاليد تتحكم في نفسياتها، لذلك يحيل المكان دوراً بارزاً ومهماً في الكشف عن العالم الشعوري والنفسي للشخصيات. (عبيدي، ٢٠١١، ١٩٣)،

وكذلك يتميز المكان على أنه شخصية من شخصيات الرواية يتسم بالحركة والحيوية والقدرة على الحب والمعانقة لأن المكان يتضح أبعاده من خلال التأثير الاجتماعي، ويصف المكان الروائي عادة بأنه مكان محدد في كثير من الأحيان ومسرح أحداث القصة أو الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات أو تقيم فيه فتنشأ بذلك علاقة متبادلة بين المكان وشخصياته وتمنح العمل القصصي خصوصيته ومن ثم يكتسب المكان معناه ودلالته،(آبادي، ٢٠١١، ١٣). فلا يكتسب المكان دلالته إلا من خلال التعبير اللغوي فهو فضاء لفظي يقوم أساساً على التعبير اللفظي. (عبيد، ٢٠١٢، ٣٤). ولابد من الإشارة هنا أنه مع كل هذه الأهمية والخصوصية للمكان في النص السردي إلا أنه لا يخلو من الإشكالية السردية، بل ومن أكبر الإشكاليات التي تواجه الباحث في خطاب المكان الروائي هي اختلاف ووجهات النظر المتعددة لدى النقاد الغرب والعرب حول مصطلحه، فمن النقاد العرب، (عبدالملك مرتاض) استعمل مصطلح الحيز بدلاً عن المكان، إيماناً منه بأن الحيز أكبر من المكان، فإذا كان للمكان حدود تحده فإن الحيز لا حدود له ولا نهاية ينتهي إليها، ويرى أن مصطلح الفضاء قاصر يدل على الفراغ فلا يقع في الفراغ الحدث .(مرتاض، ١٩٩٨، ١٢٥).

أما الناقد (لحمداني) يفرق بين الفضاء والمكان ويرى أن الفضاء أكبر وأشمل من المكان، والمكان جزء من الفضاء، ففي الرواية تتنوع وتتعدد الأمكنة ومجموع هذه الأمكنة يطلق عليها بالفضاء. (١٩٩١، ٦٢-٦٣)، ومن هذا المنطلق أن رواية (ليلة سقوط جلولاء) تعد رواية الفضاء ومشيراً بها كرمياني إلى صورة الوطن، إذ أن العنوان والأحدث التي جرت في جلولاء، والأمكنة المتعددة من السجون والمعتقلات والشوارع والأزقة والوديان وجميع الأمكنة، كلها تدل على أهمية الفضاء. وهذه الرواية من آخر روايات الكاتب المنشورة التي أصدرها في عام ٢٠١٩، تصور أحداثها جانباً من سقوط بلدة جلولاء وما يترتب عليها من مأساة الإنسان العراقي وواقعيه المعيش في بيئة مليئة بالتشرد والحروب والانفجارات منذ تحرير العراق في سنة ٢٠٠٣ بيد أمريكان من نظام البعث، وظهور جماعات إرهابية باسم الدين أو الإرهاب المذهبي أو الأصولي أو القاعدي (نسبة إلى جماعة القاعدة) أو في الأخير منظمة (داعش) على ساحة العراق والتي كانت شعارهم الديني (لاإله إلا الله) فقد استطاعوا الاستيلاء على مدينة جلولاء في عام ٢٠١٤، وأن الدين الإسلامي بريء من هذا العنف أو هذا الإرهاب وأن الذين يمارسون فعل الإجرام في المجتمع باسم الدين هم فئة منحرفة، ولا يمكن تبرير أعمالهم تحت أية مبررات مقنعة ومقبولة، (المناصرة،٢٠١٣، ٣٢ -٣٣). وتلك العمليات الإرهابية من خلال التفجيرات والحروب وما تؤثر سلباً على حياة الشعب والمجتمع العراقي وتسبب الآلام النفسية والشعورية وتؤدي إلى تدهور الحياة السياسية والاقتصادية، كما تؤثر مباشرة الصحة العقلية والبدنية لأفراد هذا المجتمع. ومن جانب آخر تصور الرواية الأزمة والمعاناة والصراع المواطن العراقي بينه وبين والسلطة، وقد برزت (بلدة جلولاء) كمكان مركزي عنصراً فاعلاً ومؤثّراً في بناء الرواية، وقد تميزت الرواية بسمة التعدد والتنوع المكاني إذ يظهر على شكل ثلاثة من الثنائيات الضدية، وانطلاقاً من رصد علاقته بأهم المكون السردي (الشخصية الروائية)، تبدأ الدراسة بالبحث عن المكان ووأنماطه مع التركيز على الجانب النفسي والشعوري للشخصيات الروائية .

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

المحور الأول: ثنائية المكان الأليف والمكان المعادي

المحور الثاني: ثنائية المكان المفتوح والمكان المغلق

المحور الثالث: ثنائية أماكن الانتقال وأماكن الإقامة

المحور الأول: المكان الأليف والأليف:

المكان الأليف:

يرى (غاستون باشلار) أن البيت هو المكان الأليف الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة وهو المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وهو يمنحنا الراحة وركننا في العالم وكوننا الأول وهو جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول. (باشلار، ١٩٨٤، ٣٥-٣٨)، وينحى د. شجاع مسلم العاني نفس المنحى في تعريفه لهذا المكان " هو كل مكان الذي عشنا فيه وشعرنا فيه بالدفء والحماية بحيث يشكل مادة لذكرياتنا ويعد البيت ولاسيما بيت الطفولة من أشد أنواع المكان ألفة، وأننا نعود بذكرياتنا دائما إلى بيت الطفولة وإلى الهناء الأولى التي لقيناها فيه وإلى دفء الاحتضان التي ضمتنا فيه، كما يرى العاني أن الإحساس بالألفة لا يقتصر على البيت الذي ولدنا فيه أو عشناه، بل يمكن أن يكون في أماكن أخرى مثل الحارة والشارع والمقهى أو المدينة. " (العاني، ٢٠٠٠، ج٢، ٩٩).

لم يظهر المكان الأليف في الرواية خصوصاً بيت الألفة في الرواية، وذلك للأحداث التي تعرضت لها البلدة، من فيضانات والحروب والعمليات الإرهابية وتهديم البيوت ونزوح أهلها إلى بلدات أخرى، وما يدعم قولنا الشاهد السردي " مررتُ ببيوت ما تزال تحترق، نار ودخان لا يرغبان أن يخمدان، أزقة تشققت ممراتها،مثل شرايين وعروق وشعيرات دموية متناثرة في جسد المرء..." (كرمياني، ٢٠١٩، ١٠٩)، ومع ذلك، هذا لا يعني أن الرواية تخلو من هذا النوع من المكان، ففي بعض الأحيان موقف الشخصية هو الذي يحدد المكان الأليف والمعادي وذلك لإرتباط المكان برؤية الشخصية، وقد يكون البيت نفسه مكاناً معادياً للشخصية كما في المثال السابق فلا تشعر فيه بالراحة والاطمئنان والألفة،بل الإحساس بالنفور والهروب (الجبوري، ٢٠١٥، ٧١-٧٢) ٬ ويتضح ذلك في الرواية من خلال مواقف الشخصيات وحالتهم النفسية والشعورية بمدينة جلولاء كمكان مركزي وفضاء روائي الذي جرت فيها أحداثها، وخير دليل على وما وقع لنفسية زوراب من الانتماء المكاني والألفة المكانية لبلدة جلولاء، فهو لا يريد مغادرة المدينة أو يهجرها فضلاً عن ما تعصف به من ويلات وحروب، وهذا ما يتبين في قول الراوي: " في هذا المكان وقفنا قبل أن يتغير مسار الحرب والسيادة، كان هناك رتل من مقاتلي رجال حماية، الرجل الطويل يستطلعون الوادي، وقفنا لحظة وقف كبيرهم أمامنا وإبتدرنا: " البلدة لا تستحق أن نضحي بأرواحنا من أجلها، ، دمعت عيناك، على ما بدا أنه لا يعرف قيمة البلدة، وربما قيمة البلاد، وربما لا يعرف حتى قيمة نفسه، ولا يعرف لم هو هنا يقود فصيلاً مسلحاً مرتبكي العيون، لا يعرف ماضي البلدة ومستقبلها، قلت بصوت شبه مكتوم:

أنتم تجهلون حقيقة ناس تراقب بعضها البعض، تنتظر فرض الوشاية، لا تنظر من أحد أن يساعدكم، من يفعل ذلك سينحر مع عائلته في وضح النهار، ليس بوسع أحد ما أن يدلك عليهم أو يمدك بمعلومة عنهم "، (كرمياني، ١٢٦)، يتضح من النص مدى تعلق وإندماج زوراب ببيئته وبلدته جلولاء، إذ يظهر حزنه النفسي عن جراء ما قاله أحد مسؤولي الحكومة (الرجل الطويل) غير المنتمي للمدينة التي يحكم فيها، فضلا عن إظهار حبه وانتمائه لهذا المكان الذي يعرف قيمته وحضارته وتأريخه في ماضيها وحاضرها، فتعلق الشخصية بموطنها يمكن أن يعكس لنا الفروق الاجتماعية والنفسية والايديولوجية لدى شخوص الرواية، كما قد تكشف عن الوضع النفسي للشخوص وحياتهم اللاشعورية، بحيث يكون للمكان بعد نفسي يسبر أغوار النفس البشرية عاكسا ما يثيره المكان من انفعال سلبي أو إيجابي في نفس الشخوص،(الضبع، ١٩٩٨، ١٠٩)،

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

فشخصية زوراب اجتماعياً وايدولوجياً تمثل شخصية المحب والمُخلِص لموطنه، فحب الوطن عنده حب فطري ولد معه ويعده الملاذ الآمن الذي تأوي إليه روحه، فهو لم يغادر رغم ما حل به وما يظهر حزنه على قول الرجل الطويل الذي لا يعرف قيمة المدينة عند أهلها فيصرخ، (البلدة لاتستحق أن نضحي بأرواحنا من أجلها)، فيظهر تمسكه بمكانه من خلال رده عليه، بأن الناس كلهم منتمون لهذه البلدة ولن يشي أحد بأحد من أهل بلدته، ويبين هذا المشهد أحد أهم جوانب شخصية زوراب ألا وهي تمسكه وألفته لموطنه، فالمكان يلعب دوراً كبيراً في تحديد الشخصية الروائية، فالشخصية الروائية تحدد من خلال الفضاء، ويتحدد الفضاء من خلال رؤيتها، وبهذا يتحقق التفاعل بين الذات والموضوع.(يقطين، ١٩٩٢، ٦٧). وهناك شواهد سردية أخرى تبدو فيها الألفة المكانية، كما جاءت مترجمة للحالة الشعورية عند الشخصيات الروائية في علاقتهم بأرض جلولاء، ويتجلى أيضا تعلق زوراب ببلدته من خلال حواره مع الملثمين: "

- ها (عمو زوراو).. هل ترغب أن نخرجك من البلدة؟ تكلم الواقف على يمينك

- دعوني أموت هنا

- لكننا سنحارب يا(عم زوراو)!..قال الآخر

- سأموتُ لو تركتُ منزلي

- معلوماتنا دقيقة، ربما سنغير استراتيجيتنا خلال الفترة القريبة!.. قال الأول

- هنا دفنتُ ضلعي وهنا دفنتُ رئتيَ ولم يبق لي سوى قلبي فقررتُ أن أدفنه هنا أيضاً

- وهل نفد مخزونك؟ .. واصل الأول كلامه

- مازلت أحتفظ بما يكفيني لوقت آخر!

تكلم الآخر:

- يا (عمو زوراو)، من رأينا أن تترك البلدة، ماذا لو جلبوا علينا قوات دولية وقد تأتينا الأوامر بإخلاء البلدة، ماذا سيكون موقفك معهم لَوْ وجدوكَ هنا..؟

- سأختبيء

براحتك يا (عمو زوراو)، لو طلبتنا يمكنك أن تجدنا في الليل؟!.. ختم الأول كلامه -

مضيا وتركاك...". (كرمياني، ٢٠١٩، ٢١٥).

من خلال الحوار نكشف عن قوة الانتماء المكاني والبعد النفسي لشخصية زوراب، فهو يفضل أن يموت من الجوع في بلدته على أن يخرج منها وأن يغادرها فجلولاء هي الموطن الذي يفضل أن يعيش فيه ويموت ويدفن فيه وهذا الموقف يذكرنا بقصة النبي يوسف وموقفه عندما كان في السجن، فلم ينزل عن مبدئه وموقفه بالخروج من السجن، رغم قسوة المكان وعداوته، {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ }، يوسف، ٣٣.

ويقول الراوي في مقطع آخر على لسان زوراب " الوطن قلب، الوطن قوت، الوطن قدر. الوطن إرادة ورحيل..الوطن ولادة بلا موت...الوطن..الوطن.. في الوطن تموت الأجساد وتتوارى، تبقى الأرواح هائمة في فضاء الوطن،"، (كرمياني، ٢٩٩). ولعل أهم ما يميز الشخصية الوطنية تماهيه مع المكان والوطن ونضاله من أجله وتصديه لحملات التهجير التي تستهدف مواطني المدينة، وتركز الرواية على العلاقة بين هذه الشخصية والمكان من خلال إبرازها لمشاعر الألم والحسرة اللذين يعتصران قلب زوراب منذ سقوط مدينته بيد الإرهاب ومشاهد تدمير المكان

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

التي تركت أثرها السلبي على هذه الشخصية، وتأخذ هذه الشخصية دور المتأمل الذي يرصد بوعي كبير في الواقع المعاش، وقد أتاح لها الروائي فرصة الإنغماس والتفاعل مع ما يعج به من أحداث بفعل ما تتميز به هذه الشخصية من حساسية اجتماعية.(هنية، ٢٠١٣، ٣٩٤). ويتجلي المكان الأليف في الرواية من خلال إنتماء شخصيات أخرى غير شخصية زوراب، وذلك في قول أبوحازم عند الفرار الجماعي لأهل البلدة عند سقوطها (لفظ زفيره مصحوباً بآهة طويلة قبل أن ينطق:

- ستفرغ البلاد من العباد، يجب أن نتدخل بأية طريقة لنضع حداً لهذه الحماقة "،(كرمياني، ٢٠١٩، ٨١). نلاحظ في قوله البعد الوطني والحب الفطري وما يظهر معاناته وحزنه على فرار أهل البلدة الذي يرتبط بالظروف السياسية والأمنية، وبسبب التهجير والظلم اللذين تعرض لأهل البلدة .

بناءً على ما تقدم من نماذج، لم نجد في الرواية الكاتب ذاكراً البيت يتميز بصفة الألفة أو ذاكراً بيته الذي ولد فيه، وفي اعتقادنا أن الكاتب لم يكن مهتماً بالبيت والسكن أكثر من اهتمامه بالإنسان الذي يعلو على السكن، فهو يرى أن الأرض بأسرها سكن الإنسان وموطنه، وعلى الرغم من كون البيت هو المكان الأكثر ألفة في النصوص القصصية والروائية، إلا أن في نظر تحسين كرمياني جاء مختلفاً لهذه النظرة العامة. (عبد، ٢٠٢٠، ١٢٢).

٢- المكان المعادي:

أما المكان المعادي وهو على عكس المكان الأليف يشعر الإنسان فيه شعوراً سلبياً، كالسجن والمنفى والغربة.(حسين، ١٩٩٩، ٣٠٦)، وأن الأحداث الروائية المرتبطة بهذا المكان لا يكون فيها المكان مألوفاً بل يمثل الضياع والخوف والموت والدمار بالنسبة للشخصية الروائية .(مبروك، ٢٠٠٠، ٢٢٩-٢٣٠).

وفي هذا الجانب يصور لنا تحسين كرمياني المكان المعادي تصويراً واضحاً على أتم وجه في فضاء يشبه فضاء السجن وهو (السرداب) فقد اهتم الكاتب بهذا المكان نتيجة الظروف القاسية التي واجه الإنسان العراقي بشكل عام والمثقف بشكل خاص، بسبب تعسف السلطات التي حكمت العراق في العهود السابقة وبسبب المحتلين على أرض الوطن، فانعكس ذلك عليهم من خلال وجودهم داخل السجون والمعتقلات. (الحربي، ٢٠٠٣، ٩٥). ويرتبط السرداب في الرواية بالبعد السياسي والنفسي ويظهر ذلك بممارسة العذاب الجسدي والنفسي عند السلطة القاهرة على أشخاص الرواية ويتضح هذا العنف والعذاب عند شخصية (أخرس البلدة) في قول السردي" أخرس جلبلاء، ذات شطحة لسانية في مقهى الجماهير المطلة على وادي البلدة، استفزه رجل أمن قزم، وفي ذات الليلة أخرجوه من المقهى، بعدما حطموا الباب، كونه بلا مأوى، وإتخذ المقهى مناماً بعد كل سلام جمهوري لتلفاز المقهى أخذوه إلى سرداب الأمن، هناك ومن غير رحمة، ولا مسكن آلام، أو بنج خادر، تمكنوا من عقر لسانه، وحرروه أخرس مدى الحياة، كانت الغاية من ذلك عبرة واقعية، ولطمة تحذيرية، كي لايتفوه أي شاب من شباب البلدة، بما هو ممنوع أو جارح لسمعة السلطة، أو يحط من قيمتها الثورية..أخرس جلبلاء... شاب موهوب عشق القراءة ورغب أن يكتب كتاباً واحداً في عمره، رغبته كان يرددها لكل من يجالسه، قبل أن يجردوه من لسانه ويخلو ا سبيله متسكعاً تخشى الناس عشرته، تجنباً من وشاة البلدة.. ومن لحظتها_بعد قطع لسانه_ أصبح يجلس وحيداً ويمشي وحيداًويعيش وحيداً " (كرمياني، ٢٠١٩، ٥٩-٦١) .

يتضح المشهد السردي ما أثره العذاب الجسدي الذي أصابت الشخصية (أخرس جلبلاء) من تجليات النفسية سلبية على سلوكها، إذ أنها التجأت إلى الإنطواء والعزلة والابتعاد عن الناس بعد أن كانت شخصية تحب القراءة والكتابة والتكلم ومجالسة الناس وأنها كانت تتصف قبل قطع لسانها " أول مثقف موسوعي شجاع يمشي على أرض جلبلاء " (كرمياني،٢٠١٩، ٦٠) لكن أخرس جلبلاء بسبب شجاعته ومواجهته لرجال

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

الشرطة وقد أطلق بوجههم جملة الاستفزازية " في النهار أسود وفي الليل قرود ".(كرمياني٢٠١٩، ٦١)، أدت بها إلى قطع لسانه من قبل رجال الشرطة، فقد تركت هذه الحادثة آثاراً نفسية عميقة جعلته تأوي إلى العزلة والابتعاد عن الناس ومعاشرتهم، وما هذه المظاهر إلا من تداعيات الاكتئاب الناتج عن الإحساس بعد التوازن النفسي بين الذات وبين الواقع الخارجي. (حسيبة، ٢٠١٨، ٦٢). فترجم لنا السارد نتاجات الاكتئاب في قوله (أصبح يجلس وحيداً ويمشي وحيداً ويعيش وحيداً). ويمكن عد هذا المكان من أشد أنواع الأمكنة معادية بالنسبة الشخصية، بإعتباره من المعتقلات التي مارست فيها السلطة السياسية أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي الذي لحقت الشخصية، فضلا عن انغلاقه وجبروته حصرت الشخصية عن الحركة، وكما يمكن غاية الكاتب الأساسية والجوهرية التي تكمن وراء عدم كشف الإسم الشخصي ل(أخرس البلدة) وراء كل هذه الممارسات العقابية التي واجهت الشخصية هي تجريدها عن هويتها ومعريفتها. (بحراوي، ١٩٩٠، ٥٦).

وهناك مكان في الرواية يحمل الدلالتين معاً (الأليف والمعاد)، وهو يمثل في نهر البلدة، يعد نهر البلدة كجزء من فضاء وجغرافية البلدة من اهتمام الكاتب وذكر صلته وتجربته به، فضلاً عن دوره في أحداث الرواية، وقد خص الكاتب فصلاً من الرواية بقصة (كابوس النهر) الخاص بالنهر ويحمل النهر تجارب الكاتب المريرة والحلوة في آن واحد ويحمل دلالة الخير والشر والحركة والسكون والراحة والاطمئنان والجمال ومظاهر الألفة التي تؤنس بها النفس وتجلب لها السرور والأُلفة لشباب البلدة حين يأوون إليه .(زعيتر،٢٠١٣، ١٧٩-١٨٠)، وذلك يظهر في قول الراوي " جلبلاء ...، ترمي على النهر...وتحت شجرة المتقوسة عملاقة، يمتد لسان صخري مدبب كلسان سحلية خرافية ....وتحجر لسان تلك السحلية لقوة سحرية مجهولة... لسان حجري ممتد لمسافة أكثر من مترين فوق النهر، وعليه يجلس شباب عصر كل يوم وهم يحتضنون كتبهم، لا رغبة لديهم للقراءة، طلاب يهربون إلى هذا المكان الساحر، حيث الماء يمر مروراً موسيقياً من تحت اللسان يدخل متدفقاً ...، طلاب يجلسون ليدخنوا السجائر بعيداً عن أعين ذويهم، يجلسون لصقاً، ويدلون بأقدامهم إلى برودة الماء، فتنتابهم مشاعر راحة مشتركة، ويتحسسون بانتعاش مشترك نغزات أفواه أسماك صغيرة تدغدغ أقدامهم، دخان سجائرهم يعبث وينتنُ الفضاء، وأسنانهم تقذف ب-قشور حب عباد الشمس إلى الأمواج الصغيرة المتصادمة، فتتعارك عليها الأسماك الصغيرة وسط ضحكاتهم وصيحاتهم.." (كرمياني، ٢٠١٩، ٢٦٩).

يكون النهر بهذا الوصف بمثابة المكان الأليف مكان ينجذب إليه الناس لراحة البال كما يكون مصدر الخير والخصب والنماء للنباتات ومزروعات أهلها، كما كان مكان ذكريات زوراب في أيامه الطفولة وكان دائما يذهب إليه مع والده لصيد السمك، وفي الوقت نفسه يكون النهر بمثابة المكان المعادي عندما يكون رمزا للغرق والموت، والمقطع السردي يبين حادثة غرق شخصية (شاكر) فتى البدة قوله " ها هو شاكر يرتسم أمامك كما كان يرتسم لنا بنحافته ومهارته وشبوطية٥ بدنه أكف تصفق وشاكر يشتعل عناداً وغروراً وشجاعة، ليواصل بهلولنياته، يعتلي أغصان الشجرة، يبرز صدره يلطمه بكفيه، مطلقاً صرخات مثل صرخات طرزان القردة، قبل أن يطلق إلى الفضاء مكوراً بدنه وقبل أن يوجه نفسه إلى الماء كطائر صقر ينقض على طريدة من عل، يوم ضرب شاكر الصخرة برأسه، وهبط إلى الماء ليختفي إلى الأبد، خرجت الناس لهرج شاع كأسطوانة .... هرعت مع الهارعين إلى جهة النهر ووجدت البلدة واقفة بخشوع... وما حصل في ذلك اليوم المرعب، كيف كانت الألسن تهدر، والريح تضخم الكلمات والقلوب تسارعت وإنتظمت في نبضات مرتفعة الصوت: " غرق شاكر.. مات شاكر.. مات طرزان ديالي!،، " (كرمياني، ٢٠١٩، ٢٧٧). فإذا كان النهر قد اتخذ في المثال السابق صورة إيجابية كونه فضاءً ومكاناً أليفاً، فإنه في هذا المثال يحمل في دلالة سلبية التي تعرف بالقساوة والغدر وسلب الأرواح وهذا ما حصل لشخصية (شاكر)، وهو ما يدل على ضعف الإنسان في مواجهة جبروت وقسوة النهر فلم يستطيع شاكر مقاومة الماء، فالنهر له سلطة قهرية تحدى بها (شاكر) بمهارته وبمغامرته فكان النهر سبب في إنهاء حياته وبهذا قد اتخذ النهر صفة الخوف والرعب والذهول في نفوس أهل البلدة، وبذلك قد تحولت دلالة النهر من مكان أليف في نفوس شباب البلدة إلى مكان معادي منبع الخوف والرعب والهلاك

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

في نظر الناس، وأصبح غولاً خرافياً يغرق ويبتلع الناس في كل سنة، وبهذا مزج الكاتب الحقيقة والخيال في اكتشاف طبيعة النهر وتفسيره وكشف لنا بجلاء صورة شخصية (شاكر) بطولاته ومغامراته فوق نهر هائج. (عبيدي،٢٠١١، ١٢١).

المحور الثاني: ثنائية المكان المفتوح والمكان المغلق:

الأماكن المفتوحة:

ونعني بها الأماكن التي تكون مفتوحة في أكثر من جانب، بشرط أن تكون مفتوحة من الأعلى وأن هذا الانفتاح يعطي خصوصية كبيرة في داخل الشخصية الروائية، من خلال اضفائه بالارتياح على روحها، رغم الحزن الذي قد يصيبها أحياناً بفعل الظروف الطارئة. فالانفتاح يمنح الطمأنينة للشخصية ويجعلها أكثر تفاؤلاً في مواجهة الحياة، ولذلك يسعى الناس إلى تلك الأماكن عندما تواجههم ظروفا طارئة، وعندما تزداد تعقيدات الحياة محاولة منهم للتخفيف من أثر تلك الظروف عن طريق مواجهة الذات ومراجعة الماضي. .(الحربي، ٢٠٠٣، ١٣٤)، وقد يلجأ البعض إلى تلك الأمكنة لتغيير في حياتهم العملية والاجتماعية المعتادة، " وفي ذلك محاولة لمنح النفس البشرية بعض الطمأنينة وللتخفيف من الضغط العملي اليومي على الإنسان، وتنقسم هذه الأماكن إلى: أماكن عامة وخاصة، فالأماكن المفتوحة العامة يستطيع أن يرتادها الآخرون بسهولة، رغم أن ملكيتها قد تعود إلى أشخاص محدودين، أما الأماكن المفتوحة الخاصة فلا يستطيع ارتيادها الآخرون بسهولة، بل تكون حكراً لمالكيها أو الموجودين فيها بسبب ظروف أجبرتهم .. .(الحربي، ٢٠٠٣، ١٣٤)، وتكون هذه الأماكن " مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل، الشوارع، والأحياء والمحطات، وأماكن لقاء الناس خارج بيتوتهم كالمحلات .... " (بحراوي، ١٩٩٠، ٤٠).

ويمكن ملاحظة أنواع متعددة من هذه الأماكن المفتوحة في الرواية ومن أبرزها التي وردت في الرواية تظهر من خلال فضاء المدينة المفتوح بساحاتها وشوارعها وأسواقها وأنهارها ووديانها وشوارعها، ومقابرها. ومن أمثلتها:

١- المقبرة:

مكان عام فضاء مفتوح على العالم، له رموز ودلالات، فهي مكان مقدس يدفن فيه الموتى، كما في الرواية من الأماكن الواقعية ذات الدلالات النفسية لها حضور كبير في الرواية وذات علاقة مباشرة بأحداث الرواية، وأصبح هذا المكان يرتبط بثيمة الموتى وذكريات زوراب لقتل ابنتين (نداء ورواء) على يد مسلحي تنظيم داعش واستشهاد زوجته (كولالة) ودفنهم في هذا المكان " هناك صوت ما ينهض فيَّ من مكان ما من أعماقي التي تصلدت وخنقت مجالات التفكير وسبل توليدها: " دفنت ريئتك وضلعك اليمين في مقبرة بلدتك، آن أن تجهز بدنك ليدفن معهن،، "(كرمياني، ٢٠١٩، ٢٦)، وأصبح المكان بالنسبة له أليفاً لأنه حتى بعد موتهم لم يتمكن من مغادرة البلدة بعد دخول الإرهاب، فقد دفن في المقبرة آلاف الموتى والقتلى من خلال الحروب التي خاضتها جلولاء بين العراق وإيران والكويت وحملات الإبادة الجماعية، تتضح آثار نفسية عند هذه الشخصية بعد وفاة عائلته، ف(كولالة) تمثل موطن زوراب، فهو لم يترك مدينته لتواجدها ولو كانت على شكل قبر، ووفائه يظهر بعدها فلم يدخل في علاقات عاطفية حتى ولو في خيالاته" خاضعاً وراغباً مرتعد الفرائص تركت كينونتك وعنادك مذ رحلت كولالة يوم سقوط البلدة، لم ترغب أن تمنح العمر فاكهة رغبة أو عاطفة قلب، حتى ولو في أحلامك وخيالاتك المنشطة " (كرمياني٢٠١٩، ١٤٢)، رغم توافر الفرص أمامه ونصائح أصدقائه له بأن يربط العلاقة العاطفية حتى يخرج من حالته العزلة والانطواء، إلا أنه في أشد حالات الحزن والاضطراب، فهو لم يستطع نسيان أهله، وكان بقاؤه في المدينة ما هو إلا تعبير عن ارتباطه الروحي بسبب عائلته المدفونة في مقبرة المدينة. وفي موضع الآخر تتحول المقبرة إلى دلالات أخرى في قول الراوي

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

" لم يرغب بتناول الشاي العصر...لن يتمكن من تحقيق حلمه الأخير بتطهير البلدة من أنفار التنظيم بعدما هيمنوا على الثلث الجنوبي حيث المقبرة الجديدة تلك التي بنيت بعد إزاحة المقبرة القديمة من رأس البلدة لتحويل المكان إلى دار عرض الأفلام السينمائية، أمنت لهم منطقة ما وراء النهر الحافلة بالأحراش وحقول المزارع المتوحشة بالأشواك الضارة من غير حرب " (كرمياني٢٠١٩، ٦٦).

ويكشف المكان المفتوح عن محط أطماع أصحاب السلطة الحاكمة حيث تتم إزالة المقبرة وتحويلها إلى مكان عرض أفلام السينمائي إضافة إلى كل هذا الفساد الإداري في البلدة أهلها يعيشون في حالة إقتصادية متدنية (ابراهيم، ٢٠١٨، ٧٢)، فقد تغيرت دلالة المكان إلى دلالات أخرى بعد أن كانت المقبرة مكان دفن الموتى إلى مكان غيرما وضعت لها في الأصل.

٢- الشوارع:

يعد الشارع فضاءً مفتوحاً يحمل ذكريات الإنسان ذات أبعاد دلالية ورمزية يتميز بالتسكع والتجول لكنه في الرواية يوحي بمعنى سلبي لتناقضه مع حقيقته في الحركة والتنقل والحيوية. (آبادي، ٢٠١١، ٥٢)، فقد الشارع خصوصية الحركة بعد فرار الناس من الأوضاع السيئة وبعد أن كان الشارع مشغلاً بالحركة والتجوال فقد فقدً الشارع العراقي خصوصيته بشكل عام ولاسيما شارع بلدة جلولاء بشكل خاص، ويظهر ذلك عند تسكع الشخصية الرئيسية في شوارع المدينة : " وصلنا عمق وادي البلدة، استطلعنا بعيون متوجسة، وأنفاس مكتومة، كان شارع وادي الرئيس هادئاً، والمصابيح نائمة، لم تعد تمتلك بقايا طاقة خلوية كي تنير المنطقة بعدما بتروا شرايينها وحطم الصبيان مصابيحها، ولم يعد الشبح الضوئي نجل الخيام متواجداً على الشارع، لابد أنه توارى بين الزقاق الماء إلى مقبرة البلدة الحديثة، لا نقيق ضفادع، لا أسراب وطاويط تصطاد الحشرات الهائمة، لقد كان الصمت يخيم على البلدة تماماً.." (كرمياني٢٠١٩، ١٦٢-١٦٣) القاريء للنص يلاحظ بوضوح عدم الحركة وهيمنة الصمت على الشارع رغم انفتاحه، ليس فقط للناس بل حتى السكون يشمل الحيوانات (لا نقيق ضفادع، لا أسراب وطاويط..) وبذلك يخبر الكاتب بأن الشارع أصبح وتحول إلى صحراء خالي من البشر والحيوانات، ويشعر القاريء بالعداء نحوه بخلوه وقفره، ولأن إحساس الإنسان لا يقتصر على السجون والمعتقلات بل قد يكون جزء من المدينة سواء كان شارعاً أم بيتاً أو مكاناً آخر.(العاني، ج٢، ٢٠٠٠، ١٤٧). والملاحظ في موضع أخر أن شوارع البلدة تقدم أبشع وأقبح صورة العذاب الذي تمارسه السلطة ضد أهلها بالتهديد أثرت سلباً على حالتهم النفسية وتحركاتهم في شوارع المدينة وحريتهم، وذلك عندما قام جموع بشرية في الشارع للاحتجاج والمظاهرات بغية التعبير عن آرائهم وحقوقهم والنص السردي شاهد على عندما يقول " دنا من النافذة، وجد جموعاً بشرية تتقاطر وتشكل تجمعات صغيرة ..صاح:

أخلوا المكان!

تصاعدت نبرة صوت امرأة:

- نريد منكم تعليمات جناب الباشا؟

سحب أحد رجال الحماية مسدسه ووضع الفوهة في رأسها، في تلك اللحظة استدرت نحو الحديقة المركزية، وفعلتُ مثلما فعلت، كنا نتوقع بأنها ستكون أول امرأة ستنقل إلى جوار ربها برصاصة مسدس حكومي أو كما راج يومها بنيران صديقة سمعناه يصرخ:

-جنبونا ارقاء الدماء !.." (كرمياني،٢٠١٩، ٦٥). يتبين أن الشارع لايمتلك تلك الحرية التي من الضروري أن يتصف بها بإبداء الرأي بالحرية بل على العكس يتصف بمكان التعذيب والتهديد الذي لحقت المرأة من قبل السلطة بحيث أصبحت شوارع جلولاء تحت سطوة السلطة وتحولت إلى أماكن المغلقة والضيقة الممنوع فيها التظاهرات. ويمكن القول هنا أيضا بأن تنعكس تفشي هذه الصور العنيفة على الحالة النفسية للشخصية المرأة التي تمثل في الخوف والذعر والتهديد بالقتل والموت وما يترتب عليها الإبتعاد من مثل هذه المواقف.(حسيبة، ٢٠١٨، ٥٦).

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

وعلى العموم يقدم لنا الكاتب مظهرين للشارع، الأول: قدم لنا الشوارع بخلوها من الحركة والتنقل " شارع نظيف من البشر" (كرمياني،٢٠١٩، ١٦٤)، كأنها أماكن مهجورة لا حياة فيها بعد سقوط البلدة، والثاني: شارع يتسم بالرحابة والتنقل فهو مخصوص بتنقلات السلطة " وقفنا ننتظرمعلومة.. قبل أن تقف مركبات شبح..إحدى عشر مركبة شبح حوطتها أربع مركبات دفع رباعي..ست مركبات توزعت على مداخل الشوارع الأربعة.." (كرمياني،٢٠١٩، ٣٧).

٣- وادي البلدة:

من أهم الأماكن المفتوحة الطبيعية التي تجلت في الرواية، إذا كانت هذه الأماكن الطبيعية مصدر الإلهام والسعادة والجمال والشعور بالفرح عند الكُتاب فإن هذا الإحساس ينعكس عند تحسين كرمياني، ويعود السبب ذلك إلى الحروب والكوارث الطبيعية من الفيضانات والجفاف والقحط من أبرز المظاهر التي تعرضت لها مدينة جلولاء على مر العصور ودليلنا قول الراوي " في العاشرة من خريفي، أقول هذا رغم أنني لستُ مع من يقول: في ربيع العمر، لم يمر الربيع في البلاد، فحياتنا مجموعة خُرف، دنيانا محض خرابات،وأيامنا خرابات متكررة، نولد في الخراب، ونعيش في الخراب، ويوم نموت سندفن في الخراب" (كرمياني، ٢٠١٩، ٢٩٥، ٣١١). فعلى الرغم من أن الوادي مكان مفتوح إلا أنه يترك في نفس القاريء شعوراً سلبية ويظهر ذلك عندما يأمر الرجل الطويل بحرق الوادي بكل ما فيها من الطيور والحيوانات والحشرات بالمبيدات الفتاكة " وصل موكب الرجل الطويل إلى بداية وادي البلدة، برزتْ قيامة القصب والبردي وأفواج من الطيور الغريبة تحلق وتهبط، قوافل كلاب منبطحة خدراء، حمير وبقر....حشرات ...لايسكتان طوال الليل والنهار. تمتم":

- يجب أن تزاح رد مرافقه:

- ستزال فوراً سيدي!....

استرجع أمره نهاراً لحظة أمر بحرق غابات القصب والبردي في الوادي الكبير:

- كان يجب حرقها نهاراً."(كرمياني. ٢٠١٩، ٦١، ٦٨)،

والكوارث الطبيعية نصيبها كبير في البلدة إذ أن الوادي يجرف أشياء الناس عند حدوث الفيضانات، بسبب وجود وادي (العوسج) وسط البلدة مما تتجمع فيه مياه الأمطار والثلوج تتسبب حدوث فيضانات، وتؤدي إلى الخسائر المادية إضافة إلى تدهور الحالة المعنوية لأهلها، " من اندفاعاتك، يوم الفيضان، نزلت إلى الماء الغريني، أمام أنظار مئات الشباب على طرفي الوادي، كنت تنقذ أشياء الناس قبل أن أتشجع من باب الفضول والغيرة، وأهبط معك لنعيش وسط ماء بارد غريني متمومج أمام عيون مندهشة وأفواه مادحة.(كرمياني،٢٠١٩، ١٨٦).

يرجع سبب الفيضانات إلى عشوائية البلدة وغيابها عن الشروط الهندسية، كما يصفها الراوي " وبين بيوت تجاوزت على القوانيين مبنية بعشوائية، كان بيته يتوسط سلسلة بيوت غير متناسقة." كرمياني،٢٠١٩، ١٩). وإلى جانب هذا المشهد كانت تعاني البلدة في مرحلة من المراحل من الجفاف والقحط ، ويتجلى هذا القحط في المقطع السردي" لمَ تعد المنازل ترسل ماء مجاريها، لم تعد الغيوم تمنح مطرها في بلدة سُرقت ناسها وجمالها، حاضرها ..وماضيها ومستقبلها:، ومن أين يأتي الماء، وادي العوسج ١٠ وكن قرمزي١١ يبكيان من أجل مزنة مطر" (كرمياني٢٠١٩، ١٢٥)، يبرز الكاتب كرمياني في المشهد كيفية تأثير المكان على معايشة أهله وتأثر أهل جلولاء بمكان معيشتهم، فيقلب حياتهم ويبرز من خلاله شعورهم الداخلي وردود فعلهم أثناء الكوارث الطبيعية من الفيضانات (الخوف، العجز، والتعلق بالمكان..) وأبرز الروائي مدى ضعف الإنسان أمام الشدائد والمصائب الطبيعية، فلا يوجد في هذه الحالات إلا الرجوع إلى الله وترك المعصية، وفي نظر الكاتب هذه الكوارث التي اصابت اهل

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

البلدة ما هي إلا نتيجة ترك العبادة وارتكاب المعاصي، ولعل الكاتب في مثل هذه الحالات يدع من أهله الاستعانة وروح المساعدة والجماعية بين سكانها والتي أبرزها من خلال موقف زوراب أثناء الفيضان وإظهاره روح المساعدة لإنقاذ حوائج الناس.

بغداد:

من الأماكن المفتوحة الأخرى مدينة بغداد، رغم كون مدينة بغداد واقعياً مفتوحاً إلا أنه كان مكاناً معادياً للدكتور هرب العاصمة، لإحساسه بفقدان الأمان والطمأنية في حياته ومكانته في المجتمع، وأن المنطق الذي يحكم العلاقات الإنسانية في المدينة الطائفية والظلم والقهر الاجتماعي والسياسي المبنيّ على التنافس الحاد والمنطق التجاري والقمع والاستبداد وبذلك تحولت دلالة المدينة من الانفتاح إلى الانغلاق والضيف ومن المكان الأليف إلى المكان المعادي، وذلك يبدو بوضوح في المقطع السردي" يوم أمس جاءني طبيب من العاصمة، هددوه بالتصفية ما لم يترك العاصمة، شاب ذاع صيته، وجدوا فرصة إبعاده تحقق لهم حلمين في آن واحد، حلم أنه ليس من طائفتهم، وحلم آخر أنهم سيكسبون زبائنه.." (كرمياني، ٢٠١٩، ٣٣٧)،

الأماكن المغلقة:

المكان المغلق وهو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويظل فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين، ولهذا فهو المكان المؤطر بأطر هندسية وجغرافية، وهو أيضاً المكان الذي حُددت مساحته ومكوناته، مثل الغرف، البيوت، والقصور كمأوى اختياري، والسجون كمكان إجباري والمقاهى الشعبية التي يروح إليها الناس ليرتاح وأن يقضي فيها أوقات، فقد تكون هذه الأماكن مصدراً للخوف والرعب أو تكون مصدراً للأمن والأمان .(عبيدي، ٢٠١١، ٤٣-٤٤).

وهي أيضاً " الأماكن التي تحدّها حدود من جوانبها الثلاث على أقل تقدير، بشرط أن تكون لها حدود سقفية وتنقسم هذه الأماكن إلى عامة، وخاصة. فالأماكن المغلقة العامة يمكن أن يرتادها عامة الناس، أما الخاصة، فيكون التواجد فيها لأصحابها بشكل رئيسي، وهي موجودة اساساً لهم. ومن مميزات هذا النوع من الأماكن، أنها تجعل مَنْ فيها منعزلاً وذا خصوصية في خارجها. بعض هذه الأماكن ترغم الإنسان على التواجد فيها، إما بسبب حاجة خاصة كالبيوت والغرف والسينمات والمقاهي ... أو لحاجة صحية كالمستشفيات وغرف العمليات ... أو لأسباب عملية كالدوائر الرسمية والمعامل .. أو لأسباب دينية كالمساجد والمزارات ..أو لأسبابٍ طارئة كمحطات السفر والفنادق ... أو لأسباب قانونية كالسجون والمنافي والمعتقلات." (الحربي، ٢٠١١، ٨١)، وأن لمكان المغلق " تأثير مباشر على الشخصية فضلاً عن الإيحاء بنوع الشخصية وخصائصها النفسية ولاتظهر فاعلية هذه الخصائص إلا في مكان مغلق.". (نعمت، ٢٠١٧، ١٦٨). ولقد شغل الروائي العراقي كرميان على هذه الأماكن في معالجة الأفكار التي كان يطرحها، ولعل السبب في ذلك، أن معظم هذه الأماكن تشكّل محوراً أساسياً في حياة الإنسان. ويكون تواجده فيها أكثر من أي مكان آخر .

١- البيت :

هو المكان المغلق الاختياري يحمل انبعاث الألفة والدفء العاطفي، يعرف فضائه بالحماية والطمأنية فتختاره الشخصية من دون قيد أو ضغط عليها وإختياره يكون بإختيار ولا بإجبار.(عبيدي، ٢٠١١، ٤٧)، وأن الإحساس بالألفة لايقتصر على البيت الذي عشنا فيه وولدنا فيه، بل يمكن أن يكون أماكن أخرى مثل المدينة أو الحارة أو الشارع والمقهى..(العاني، ٢٠٠٠، ٩٩). فقد تعددت تسميات المتعلقة بالبيت في النصوص الروائية كالمنازل والدار والشقة وأن جميعها ذات دلالة واحدة المرتبطة براحة الإنسان واستقراره وطمأنيته..(هنية، ٢٠١٢، ١٧٩). وبيت زوراب، من الأماكن المغلقة في الرواية الذي فقد فيه زوراب خصوصية الألفة فلا يجد فيه الراحة لأنه يعيش حياة العزلة والغربة وما يدل على ذلك قول

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

الراوي " يتوغل الليل.. تزداد نتانة الهواء.. تفرض شيئاً فشيئاً عليك جباية النوم، لايحلو النوم في بلاد تحارب ما لم تسبقه نار الحكي، تدخل المنزل.. وعلى سريرك.. في غرفتك العلوية، كما كنت تسرد يحلو لك التمدد وقراءة كتاب أو كتابة مقطتفات حياتية سابقة ليوم الحكي.. ولكن ليس هناك ضوء وليس لك إلا المكوث والتحديق في نجوم خجولة الضوء عبر النافذة، نافذة غرفتك، أو كما كنت تسميها غرفتك العلوية."، (كرمياني،٢٠١٩، ٩٤-٩٥)، يتعلق البيت بإحساس الشخصية بمعاني العزلة والوحدة وظلام الغرفة فلاتمنح لصاحبه الرغبة للقراءة والكتابة التي خصصها زوراب غرفته العلوية لممارسة الكتابة، والمكتبة وجودها في الغرفة تدل على ثقافة الشخصية وارتباطها بالعلم والمعرفة، ركز الكاتب على حال الشخصية في بلدة ساقطة التي حرمت منه راحته وطمأنيته، على الرغم من كون الغرفة العلوية مفتوحة على الخارج إلا أنها لم تعط الرغبة للقراءة والنوم فيها، فَقدَ البيت ألفته جراء الحروب بعد أن تفرق زوراب عن عائلته المقتولة المرتبطة بمشاعر الألم والحزن لزوجته لفقدان إبنتيه في قوله " بقينا أنا وكولالة في أرجوحة المنزل نتهادى، رأسها على كتفي كانت حزينة حزن أم فقدت ابنتين قبل شهرين بتفجير مركبة." (كرمياني، ٢٠١٩، ٢٣)،، ويعيش زوراب في بيته بدوامة الصمت، والانقطاع عن العالم الخارجي، " لم تعد كلاب البلدة تنبح من المحتمل أنها فقدت ألسنتها في الحرب، لم تعد الوطاويط تجوب الفضاء لكنسها من بعوض ترعرع على دم الفقراء، وكل ما حولي صمت تام ورائحة مقيتة تكتم النفس وتقلب الأحشاء للمنازل.." (كرمياني،٢٠١٩، ٩٧)، ويحاول أن يتخلص من رتابة هذه الأجواء بانشغاله بالقراءة وكتابة قصة حياته "." أحاول أن أجد فرصة مثالية أو فكرة معقولة، كي استهل بها أجواء ليالي،..كي أخرج من فلك الروتين، ليس لي سوى الذهاب إلى مكتبة ذهني، هناك أجد الملفات والكتب التي شكلتني، أحاول- رغم انحسار درجة الرغبة_أن استدرج إلى حد ما بعض المتعة مما قرأت تحت الفوانيس أو اللالات النفطية، كتب لأبير كامو وهمنغواي وتولستوي ودستوفسكي...ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وروايات أجنبية متنوعة...دواوين شعرية للمتنبي...." " (كرمياني،٢٠١٩، ١٣٩-١٤٠). واضح في البيت لم تنفع القراءة في بلدة ساقطة، فيتحول بيته إلى جحيم والإحساس بالضياع واسترجاع ذكرياته الماضية، لذلك ينتقل زوراب من مكان إقامته (بيته) ويتجول بين أزقة المدينة التي يتذكر من خلالها مواقف ومشاهد أيامه الماضية، فينتقل بين الشوارع والطرقات والأسواق والمحطات وجيمع الأمكنة التي فيها ذكرياته، فمثلا يقول الراوي: " وصلت مفتتح سوق البلدة ...فيما مضى، كنا نمشي والكل يبتدرنا ببسمة وترحيب يطلبون منا أن نجلس ونشرب قدحي شاي...".

٣- المقهى:

تتصف المقهى بأنها مكان مغلق يجتمع فيها الناس ولها علاقة مباشرة بالشخصيات من خلال الأحداث التي تجري فيها، وتتصف أيضاً بأنها مكان إقامة اختيارية يتردد عليها الناس بمختلف الأصناف وطبقاتهم الاجتماعية لتمضية الوقت وتلبية الحاجات النفسية، والمقهى واحدة من الفضاءات التي تتميز بتنوع دلالاتها، فهي البؤرة المكانية التي تلتقي عندها الشخصيات من طبقات مختلفة تحاول البحث عن راحتها النفسية في وسط ذلك الفضاء المغلق.(آبادي، ٢٠١١، ٦٤).

اهتم كرمياني بالمقهى اهتماماً كبيراً حيث يتكرر ذكرها، وتتنوع وتتعدد دلالتها في الرواية، ومنها يقف الكاتب عند مقهى (أبو شكر) التي هي باعث لذكريات الشخصية الرئيسية (زوراب) ذكرياته الجميلة والحلوة في التقائه بأصدقائه في أيامه الماضية ويعطيه النشوة والتعبير عن حالتها النفسية عندما حصل على الجائزة الصنوبل في لعبة الدمبلة في قول الراوي " لم تعد مقهى (أبوشكر٧) جامعة ناس البلدة كما كان في زمن السبعينيات وشريحة من الثمانيات، يوم دخلنا وفزت أنت بجائزة الصنوبل في لعبة الدمبلة ذات عيد، وخرجنا ملء جيبك بالنقود، لنعيش يوماً حافلاً بالصرف والترف ". (كرمياني،٢٠١٩، ١٢٣). فلا نجد في النص وصف الراوي للمقهى مكوناتها وأثاثها ومساحتها بل، فقط اكتفى بذكر اسمها.

٤- السجن:

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

يمثل السجن من أكثر الأماكن عداءً للإنسان، والموقع الذي تمارس فيه السلطة أعلى درجات قمعها وفي السجن يكبل الإنسان حريته وحركته لأن هذا الفضاء فضاء ضيق ومغلق، فكلما اتسع الفضاء وانفتح كان رمز اً للحرية والانطلاق والأماكن المغلقة والضيقة دائما تكون مكروهة (ميرغني، ٢٠٠٨، ٢٠٢، ٢٠١٠).

السجن لا يبدو في الرواية مناقضاً لعالم الحرية، ولا يبدو مُذلاً. وهو بذلك يفترق الكاتب في الرواية حين يتحدث عن السجين المجرم، ويتلاقى معه حين يتحدث عن السجين السياسي. وبذلك يحمل السجن البعد السياسي في قوله، " عند مطلع الشمس خرجت، تصورتُ أنها ذهبتْ لتجلب لنا الفطور بقيتُ أنتظر عودتها، وبعد ساعة وجدتُ نفسي أمام مركبة وشرطيين، وفي دائرة صغيرة عرفت ما حاكتْ من مؤامرة أخلاقية حولي ...حاكت حولي مُخاطية اتهمتني بالبطلان والبهتان....موجز الكلام ألقوني في السجن، لم أشعر بالغربة، أنا كائن مهاجر، كل مكان غريب هو وطن بالنسبة لي. في السجن وجدتُ كوكبة شبان اتهموا بالعمل السياسي تآلفنا من غير رقص ولا دوران....هههه أعني بلا لف ورقصان.. هههههه..المعذرة لساني حين يتكلم يرقص، كنت أعني من غير لف ولا دوران، علمتهم الرقص، اندمجوا سريعا وتعلموا كل الوصلات التي ابتكرتها، حتى قال أحدهم: يا جماعة اليوم..." (كرمياني، ٣٤٦- ٣٤٧) .

قد دخلت الشخصية الرئيسية إلى السجن بالتهمة الأخلاقية فهو لم يرتكبها، رغم كون السجن مكاناً مغلقاً ومعادياً إلا أن زوراب لم يشعر فيه بالغربة والخوف والتعذيب، ولم يمنع السجن إحساسه بالأمل والحرية، والسجن بالنسبة الشخصية موطنه، فقيده في السجن يعني منعه عن الحركة ولكنه لم يمنعه عن الأمل وحب الحياة والوطن. وإن الغياب للرموز السجنية الفاصلة بين الداخل والخارج، عائد إلى أنَّ الشخصيات السجينة لا تحنّ كثيراً إلى الخروج من السجن، فقد تطرق الكاتب إلى السجن السياسي في العراق الذي قد يكون سببه انتماءات حزبية سياسية لدى السجناء أو طائفية أو عرقية ولهم رأي يخالف السلطة السياسية ويناقضها في سياستها الخارجية أو الداخلية، وكما هو الأمر الذي حدث مع شخصية (أخرس البلدة) الذي دخل إلى السرداب بسبب مخالفة رأي وتناقضه مع السلطة، أو الذين يقعون في دائرة الشك وعدم اليقين من دورهم وإنتماءاتهم، فضلاً عن أن فضاء السجن فضاء مغلق وضيق ومظلم والعذاب الذي يعاني فيه السجين، إلى أنه استطاع الكاتب تحويله إلى مكان مسرحي تلقى فيه زوراب بشخصيات أخرى وصار بينهم علاقة قوية وحميمة، وبذلك قد ذكر بعض التفاصيل الذي تعطينا هذا المكان المغلق خصوصية معينة التي تنعكس من خلالها الحالة النفسية التي لم تشعر فيه السجناء شعور بالخوف والفزع ينطلق من العذاب الجسدي والسجن في الزنزانة الانفرادية والتهديدات التي تبعث فيه الشعور بالخوف.(آبادي، ٢٠٠٨، ٧٥- ٧٨).

وإلى جانب ذلك يبرز البعد السياسي إذ يصور الراوي مظاهر القمع الذي تمارسه السلطة ضد حرية الإنسان في أبسط حقوقه في مجتمع جلولاء، ويتجلى ذلك في المشهد السردي " ها أنت تمشي.. ..قبل أن تقف مع جمهرة أناس، وجدت شاباً يصرخ بوجه رجال الشرطة يريد أن ينقذ أخاً له ضبط متلبساً بجريمة روتينية حولوها بوشاية نفاق سياسي إلى خيانة عظمى، لاتعدو جريرته من الكبائرفي المعاير التفسيرية للقانون الوضعي، أخرج كاميرا ورقية وليس كما يحصل الآن، لم تعد الكامرات الورقية نافعة بعدما تحولت الحياة إلى رقمية..ذلك الشاب المأسور تبين سريعاً أنه إلتقط صوراً عابراً للذكرى، فالمنطقة محرمة....." (كرمياني،٢٠١٩، ٣٠٣-٣٠٤)

المحور الثالث: ثنائية مكان الإقامة والانتقال:

يقصد بأماكن الإقامة الاختيارية " هي الأماكن التي توحي في إطارها الشخصية بمحض إرادتها وتشعر بإنتماء شعوري نحوها، وإرتياح وجداني لها، في حين أن أماكن الإقامة الإجبارية تعد أماكن أجبرتْ الشخصية الفاعلة على الإقامة بها، فهي تشكل بذلك تعارضاً بينهما، إذ تعد أماكن الإقامة الاجبارية انفصال شعوري بالنسبة للشخصية عكس الأماكن الإقامة الاختيارية التي تمثل للشخصية اتصالاً حقيقياً معها ". (

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

بوخالفة، ٢٠١٢، ٣٣٣-٣٣٤) بمعنى أن أماكن الإقامة تتوزع على أماكن إقامة اختيارية وأماكن إقامة إجبارية، وهذا الأخير تمثل في الرواية في السجن والسرداب كما أسلفنا عند حديثنا عن المكان المغلق، أما أماكن الإقامة الاختيارية تمثل في البيوت الصفيحية لغجرية ومخيمات من البيوت في البلدة، ومن المعلوم أن أماكن الإقامة الاختيارية يجب أن تتصف بصفة الألفة والأمان والاستقرار إلا أن هذه الصفة لم تبرز في الرواية، فلم تظهر فيها صفة الألفة، وقد يرجع السبب إلى أن بلدة جلولاء مرت عليها أحداث تأريخية من الحروب والنزاعات السياسية، والكوارث الطبيعية وتدني الحالة الاقتصادية...، وقد أثرت ذلك على حياة قاطنيها، وكل هذا أدت إلى تفشي ظاهرة العنف والقساوة والتنقل وعدم الشعور بانتماء الألفة نحوها عند ساكنيها، على الرغم من كون أماكن الإقامة الاختيارية التي مثلت المخيمات من البيوت والبيوت الغجرية تتصف بالضعف في بنائها تتهدم بسرعة وعدم الاستقرار في الإقامة لعدم فكرة تقبل أهل البلدة فكرة تواجد الغجر في البلدة لأنهم يشكلون مصدر الفساد فيها لذلك يتعرضون إلى الضرب والطرد، (ابراهيم، ٢٠١٨، ٨١). ويتجلى ذلك في النص السردي " ههنا ضرب الغجر خيامهم، من هنا أيضاً قدحت أناس البلدة شرارة ثورة حجارة عارمة عليهم، ههنا ضرب المصريون مخيمات للسيرك ولعب القمار والرقص الشرقي، ومن هنا أيضاً انهالت عليهم أكوام الحجر.." (كرمياني،٢٠١٩، ١١٣).

أما أماكن الإقامة الإجبارية تظهر في الرواية بعدما تتحول من أماكن إقامة اختيارية إلى أماكن إقامة إجبارية، ويتجلى ذلك في حظر التجوال في البلدة لمدة من الأيام بسبب الحروب والأوضاع الأمنية:

" ألقى نظرة عبر التلسكوب إلى الجهات كلها، وجد في جهة الشمال أشباحاً تتحرك...وجد نقاطاً سوداء تتحرك كأنها نمال دؤوبة تثابر لنقل أكوام مؤن إلى مخابئها، تمشي بخط متعرج...تمتم:

- مازالوا يخترقون حظر التجوالّ

- سمع صوت أحدهم:

- سيدي.. مع الفجر اصطدنا بعض المارقين. "، (كرمياني،٢٠١٩، ٥٤)

أماكن انتقال:

يمكن تسمية أماكن الانتقال بـ(أمكنة المسارات)، أو هي أمكنة ذات سطوح متحركة على الماء أو على شارع أو في الفضاء، مثل هذا المكان لايدرس كشيء قائم بذاته، لأن على علاقة شاملة بكل الأوساط التي يتمثل خلالها، وتتمثل في النهر والبحر والشوارع والأزقة والحدائق ووسائل العبور، مثل السيارة والقطار والسفين..." (إبراهيم، ٢٠١٨، ٨٢). فإن جلولاء كفضاء انتقالي أصبحت مكان انتقال لكثير من الشخصيات الروائية إلى خارجها، إذ يعود السبب إلى الأحداث السياسية التي جرت في العراق من الحروب في مراحل متفاوتة وتردي الأوضاع المعيشية فيها كانت سبب الأساس في لجوء كثير من الشخصيات واللجوء إلى خارج البلاد، إضافة إلى ذلك وجود ظاهرة الحروب الأهلية والطائفية في العراق بشكل عام وجلولاء بشكل خاص رغم كونها مكان إقامة اختيارية لأهلها لكن هذه الظروف السيئة حولت البلدة من مكان إقامتها الاختيارية إلى مكان إنتقال إجباري وهجرتها عند الشخصيات الروائية. (علي حسن، ٢٠١٦، ٨٧). وذلك يتجلى بشكل صريح في الرواية عند كثير من شخصيات الرواية، فمثلا شخصية "عبسون" " أحد فرسان رهطك أيام حرب الخليج قد اختفى من البلدة، قيل أنه غادرها إلى مكان ما خشية القصاص جراء التهديدات التي لاحقته حتى في منامه، ناس تؤكد:

أنه تكلم، ولكنه لم يتوضح كلامه، وفهمنا منه ما أكده، أنه لابد أن يختفي بعدما جرى ماجرى وأكد بصريح اللسان، أنه سيهاجر البلدة سريعاً، وربما البلاد أيضاً، إن توفرت له الفرصة المتاحة،،".(كرمياني،٢٠١٩، ٢٦٦). وكما هو الحال عند شخص جندي هرب من البلدة مكان

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

إقامته الأُموية جراء من القصاص لحقته، بقتل شخص هو لم يرتكب الجريمة، ينتقل إلى مكان جديد إلى الوطن الجديد (إيران) تؤمن حاجاته ويؤمن له حفظ كرامته وسلامته، فضلا عن البلدة كانت مسقط رأسه ومكان سكنه، فقد أجبرت الشخصية لمغادرة البلدة مكان إقامته تحولت إلى مكان انتقاله. " من اندفاعاتك، يوم هرب أحد الجنود مع الفجر بإتجاه الجانب الآخر، خوفاً من المجلس التحقيقي الذي أخبروه بأنه سيشكل ضده، ذلك الجندي سحق جندياً بالدبابة، كان ذلك الجندي القادم من الجبايش نائما تحت الدبابةً، لم يستيقظ ولم ينتبه هو لتواجده عجنه بالسرقة، هرب باتجاه إيران مع انبثاق الخيط الأول للفجر خوفاً من الشنق أو الرمي بالرصاص، أراده قناص قتيلاً، ومع الغروب، بعدما ظلت جثته ليومين في الأرض الحرام، وعودتنا من الإجازة الدورية، تكلفت بالمهمة تسللت زحفاً وسحبته من الساتر، ومن دواعي المصادفات أن الجندي المسحوق كان قد مات بسكة قلبية وهو نائم تحت الدبابة "، (كرمياني،٢٠١٩، ١٨٧)

وتبرز أيضاً أمكنة الانتقال في سير بين شوارع البلدة وأزقتها قول الراوي " مشينا عبر ممرات خانقة وأزقة متعرجة، خشية المرور بالطرقات الرئيسة، كان الليل مناراً والسماء صادقة في نقاوتها النجومية، وفي الطرف القصي للبلدة حيث النهر، وبين بيوت تجاوزت على القوانيين مبنية بعشوائية، كان بيته يتوسط سلسلة بيوت غير متناسقة وصلنا ولم نتكلف بطرق الباب." (كرمياني،٢٠١٩، ١٩٣)

ففي النص يصف لنا الكاتب فضاء إنتقالي إجتازه (زوراب) أزقة وممرات جلولاء ذي الطابع المتحرر من كل قيود الهندسية والحضرية ويتصفها الراوي بعشوائيتها وتعرجها فإن هذا الفضاء مكان معزول ومتروك عن العالم لتناقضاته، وما يدل على ذلك مما يجعل من الفضاء بعيد عن الخصائص الهندسية والحضرية، (بحراوي، ١٩٩١، ٨١)، ومن الواضح أن الكاتب لايقدم لنا وصفا تفصيلياً للمكان بل وصفاً إجمالياً، نعرف من خلاله على نفسية شخصية زوراب من خلال وصفه لهذا المكان الضيق، فهو مكان ليس من شأنه أن يحقق له الوحدة والإنفراد بالنفس، وهو مكان خانق ومولد للسأم والضجر في حين يبدو في المكان الواسع أو المفتوح ليس وسيلة للإتصال بالآخرين بل مكاناً لإصطياد اللذة، وأن المكان الضيق ليس مكانا أليفا يجد فيه المرء القدرة على التواصل مع الجماعة البشرية على عكس الأحياء الواسعة المفتوحة التي يضيع فيها الفرد وسط حياة مستحدثة ينسلخ فيها الفرد عن هذه الجماعة.(العاني، ٢٠٠٠، ٦٢-٦٩).

الاستنتاجات:

توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة يمكن إجمالها بما يلي:

١- أن بنية المكان من إحدى البنيات الأساسية في النص الروائي، وتظهر ذلك بوضوح في رواية "ليلة سقوط جلولاء" على شكل ثنائيات ضدية والتي بدورها يمكن الوقوف عليها.

٢- أن الأماكن الأليفة والإقامة أقلها حضوراً في الرواية، ويرجع السبب في ذلك إلى كثرة الحروب والبلاءات والكوارث الطبيعية التي تعرضت لمدينة جلولاء، وذلك كما يبدو في اسمها، وفي المقابل تكثر أماكن الانتقال والمعادي ..لأن الشخصيات في علاقتها بمكان معيشتها (بلدة جلولاء)، تولد منها مشاعر سلبية، فإن أغلب الشخصيات كانت تشعر بمشاعر العداء والهروب من المدينة وتشد الرحال باحثة عن مكان آخر تشعر فيها الشخصية بالألفة والأمان..

٣- تتجلى أبعاد المكان في الرواية بصورة واضحة والتي تشكلت من ذكريات الكاتب المترسبة، كالبعد السياسي الذي برز في الرواية بصورة واسعة، إضافة إلى البعد النفسي والاجتماعي.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

٤- تتنوع وتتعدد الأماكن التي وظفها الكاتب في روايته من خلال ذكرياته وخيالاته تتوزع على الأماكن المفتوحة كالمدينة والأسواق والوديان ...والأماكن المغلقة كالسجن والسرداب والغرف والبيوت وغيرها من الأماكن ما لم تكن بوسع البحث دراسة جميعها...والتي تُرجمت من خلالها مشاعر الشخصيات نحوها.

٥- وصور الكاتب مدينة جلولاء كفضاء الروائي ومسقط رأسه، فلا تشعر فيها الشخصيات بالاستقرار بل تهرب وتتركها وتغادرها، فأصبحت مكان انتقالي لكثير من الشخصيات الروائية.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

The place in the novel of the (night of the fall of Galwala) to Tahseen Garmiani

Hersh Muhammad Amin[1] - Muhammad Abdulla shexa[2]

[1]Arabic Department, Languages College, University of Sulaimani, Sulaimani, Kurdistan Region, Iraq.

[2]Arabic Department, Language, College of Education, University of Raparin, qaladza, Kurdistan Region, Iraq

Abstract:

This research deals with the place in the novel (The Night of the Fall of Jalawla) by Tahsin Karmyani، to analyze the place in it، reveal its concept، its significance and its relationship to the elements of narration in the novel، and to show its patterns in three groups of places in the form of opposite dualities represented in the sympathetic and hostile place، the closed and open place، the place of movement and residence And this element has an important role in explaining the character's relationship with the place and its impact on the psychological and emotional state of the novelist

Keywords: The Closed Place، The Open Place، Residence، Transportation.

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

المصادر

آبادي، محبوبة محمدي محمد،٢٠١١: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة، السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، دراسة في الأدب العربي.

ابراهيم، سامان جليل، ٢٠١٨: روايات تحسين كرمياني: من غواية القراءة إلى تجليات المنهج، دارسطورللنشر والتوزيع- بغداد، ط١.

ابراهيم،محمود خليل، ٢٠٠٧:النقد الادبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط٢

باشلار، غاستون، ١٩٨٤: جماليات المكان، ترجمة: غالب هلساً، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط٢

بحراوي، حسن، ١٩٩٠: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)،الناشر،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١،

بوخالفة، فتحي، ٢٠١٢: لغة النقد الأدبي الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد، أردن،ط١.

الجبوري، قصي جاسم أحمد، ٢٠١٥: المكان في روايات تحسين كرمياني،، رسالة الماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.

الحربي، رحيم علي جمعة، ٢٠٠٣: المكان ودلالته في الرواية العراقية، أطروحة الدكتوراه، جامعة بغداد، كلية اللآداب

حسيبة، عمري، ٢٠١٨: البعد النفسي في رواية "سأقذف نفسي أمامك" لديهية لويز، "رسالة لسانس" جامعة الدكتور مولاي طاهر، كلية الآداب واللغات والفنون

حسين، سليمان، ١٩٩٩: مضمرات النص والخطاب دراسة في عالم الروائي جبرا إبراهيم جبرا،من منشورات إتحاد كتاب العرب، دط

زعيتر،حمادة تركي، ٢٠١٣: جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان للنشروالتوزيع، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط١

الضبع، مصطفى، ١٩٩٨: استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط٢

العاني، شجاع مسلم، ٢٠٠٠:البناء الفني في الرواية العربية في العراق: الوصف وبناء المكان، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافة العامة، آفاق عربية، بغداد، ط١.

عبيد، محمد صابر،٢٠١٢: تجليات الفضاء السردي، قراءة في سرديات هيثم بهنام بردي، تموز للطباعة والنشروالتوزيع، ط١.

عبد، قاسم محمد، ٢٠٢٠: السرد في مقامات ميخائيل نعيمة، أطروحة الدكتوراه، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة، كويه، فاكلتي التربية.

عبيدي، مهدي، ٢٠١١: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة_حكاية بحار،الدقل،المرفأ البعيد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة – دمشق، دراسات في الأدب العربي.

علي حسن، مرتضى حسين، ٢٠١٦: جماليات المكان في الشعر العراقي الحديث، (سعدي يوسف أنموذجاً)، رسالة الماجستير، جامعة فيلادلفيا.

قاسم، سيزا، ٢٠٠٤: بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، دط.

كرمياني، تحسين، ٢٠١٩: رواية ليلة سقوط جلولاء جلولاء، سطور للنشر والتوزيع، ط١.

لحميداني، ١٩٩١:بنية النص السردي، من منظور النقد الادبي،المركز الثقافي العربي،ط١

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25

مبروك، مراد عبدالرحمن، ٢٠٠٠: آليات السرد في الرواية العربية المعاصرة :الرواية النوبية نموذجاً، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية شهرية (١٠٠)، مكتبتنا العربية، رئيس مجليس الإدارة.

مرتاض، عبدالملك،١٩٩٨: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، كويت-٢٤٠، بإشراف أحمد مشاري العدواني.

المناصرة حسين، ٢٠١٣: قراءات في المنظور السردي النسوي، (قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الآداب بجامعة الملك سعود)، ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٣.

ميرغني،هاشم،٢٠٠٨: بنية الخطاب الروائي في القصة القصيرة، شركة المطابع السودان للعملة المحدودة، ط١.

نجمي، حسن، ٢٠٠٠: شعرية الفضاء السردي، المتخيل والهوية في الرواية، دراسة نقدية، المركز الثقافي العربي، ط١

نعمت، علي ميديا،٢٠١٧: المنجز العربي للروائيين الكرد: دراسة في البنية السردية، تموز للطباعة والنشر والتوزيع،ط١.

النصير، ياسين، ١٩٨٦: الرواية والمكان، الموسوعة الصغيرة (١٩٥)، تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام –بغداد، دار الحرية للطباعة، رئيس التحرير، موسى كريدي.

هنية، جوادي، ٢٠١٢: صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات.

يقطين، سعيد، ١٩٩٢: الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط١

Original Article / Doi: 10.26750/Vol(10).No(2).Paper25